[323] وليعلم ا من ينصره ورسله بالغيب، إن ا قوي عزيز " (1). والا فإن دينا يتخذ الخيانة ديدنا، وتجاهل مصالح الأجيال طريقة، ويكون فيه هذا الخلل الكبير في تشريعاته، لن يكون المجتمع والانسانية بحاجة إليه، ولا معنى للتضحية في سبيله والحفاظ عليه، ولا للعمل من أجل رفع شانه، وإعلاء كلمته. ومن هنا، فقد كان الجهاد بابا من أبواب الجنة، فتحه ا لخاصة أوليائه، وهو لباس التقوى، ودرع ا الحصينة، وجنته الوثيقة... إلى آخر كلام أمير المؤمنين " عليه السلام " (2). هذا كله من وجهة نظر فكرية. أما حقيقة ما جرى تاريخيا في عهد الرسول الأعظم " صلى ا عليه وآله وسلم " فستأتي الاشارة إليه، وسيتم التعرف من خلال البحث والتمحيص عليه، إن شاء ا تعالى. ب: لقد كان لابد للمسلمين من الاستفادة من حق الدفاع عن النفس في مقابل المكيين، الذين كانوا يفتنون المسلمين عن دينهم، ويصدون عن سبيل ا، ومن حق كل أحد: أن يقاتل من أجل أن يمتلك حرية الرأي، والفكر، والعقيدة، وحرية الدعوة إلى ا، ولا سيما حين يكون الطرف الآخر مصرا على استعمال العنف، وليس المنطق والحجة ضده، وضد ما يدعو إليه. فالاسلام لا يريد أن يجبر أحدا على الدخول فيه، وإنما يريد أن يحصل على الحرية في الرأي وفي الاعتقاد، وفي الموقف. وحتى حين ينتصر على أعدائه، فإنه يضع أمام من ينتصر عليهم عدة خيارات، ليس

_____ (1) الحديد: 25. (2) راجع: خطبة الجهاد في نهج البلاغة ج 1 ص 63 - شرح محمد عبده. (*) _____